برنامج وحدة مدخل لعلم النفس المدرسي .

الدرس الأول :ماهية علم النفس المدرسي.

1. مفهوم علم النفس المدرسي
2. نشأة علم النفس المدرسي.
3. أهداف علم النفس المدرسي.
4. وظائف علم النفس المدرسي.
5. التعريف بالمختص النفسي المدرسي.
6. مهام المختص النفسي المدرسي.

الدرس الثاني: بعض المشكلات التربوية وكيفية تدخل المختص النفسي المدرسي في علاجها.

1. التأخر الدراسي.
2. التسرب المدرسي.
3. قلق الإمتحان.
4. صعوبات التعلم.

المراجـــــع :

1- فؤاد أبوحطب، وآمال صادق (2000): علم النفس التربوي ، ط1،الأنجلو المصرية ،القاهرة.

2- نايفة يوسف قطامي ،(1999): علم النفس المدرسي،دار الشروق ،الكويت.

3-منصوري مصطفى،(2001):التأخر الدراسي وطرق علاجه.

4-محمد السيد عبد الرحمان،وهشام ابراهيم عبد الله ،(2003): دليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي،مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية،مصر.

5-حمدي عبد الله عبد العظيم ، (2013): مهام الأخصائي النفسي في مجال الإرشاد الطلابي،ط1 ،مكتبة أولاد الشيخ للتراث ،مصر.

6- أمال البكري،ونادية عجوز ،(2011):علم النفس المدرسي ،دار المعتز للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.

الدرس الأول : ماهية علم النفس المدرسي.

تمهيد:

يعاني العديد من التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة من الإبتدائي وصولا لثانوي ومرورا بالمتوسط، من العديد من المشكلات النفسية والإجتماعية والسلوكية والتحصيلية التي تؤدي بهم لعدم التوافق مع أنفسهم أو مع المحيطين، وهذا ما ينعكس عليهم بالسلب لدرجة التي تجعلهم لا يستطيعون التعامل مع هذه المشكلات ،إلا بمساعدة شخص متخصص له الدراية بهذه المشكلات ،وهذا الأخصائي هو المختص في علم النفس المدرسي ،بإعتباره شخص مؤهل للقيام بهذا الدور.

1. مفهوم علم النفس المدرسي:

علم النفس المدرسي هو فرع من فروع علم النفس التطبيقية ، يهتم بدراسة المشكلات (التربوية، النفسية،السلوكية) المطروحة في المؤسسات التعليمية والتي تزداد كما ونوعا وصعوبة نظرا لتقدم العلمي والإختصاص في المعارف.

كما انه عبارة عن ممارسة نفسانية مرتبطة مباشرة وبشكل وثيق بالحقل التربوي، أي أنه يحاول أن يجعل عملية التعليم خاضعة لمبادىء وأسس علم النفس وبالذات تلك المبادىء المعنية بموضوع التعليم. ولهذا فعلم النفس المدرسي سيكون دوره الأساسي،أن يساعد على أفضل تكيف لتلاميذ مع المدرسة ، وعلى أفضل توافق للحياة المدرسية مع إهتمامات التلاميذ.

وسوف نستعرض فيما يلي تعاريف بعض العلماء والباحيثين العرب لموضوع علم النفس المدرسي كما وردت في كتب علم النفس التربوي:

1- تعريف د.أحمد زكي صالح(1966):

"هو العلم الذي يبحث في مشكلات النمو التربوي كما تمارسه المدرسة من حيث أنها المؤسسة التي إختارها المجتمع للإشراف على التربية الناشئة".

2- تعريف د. فؤاد أبو حطب (1980):

"هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية"

3- تعريف محي الدين توق وآخرون(2002):

"هو ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا المدرسة".

2- نشأة علم النفس المدرسي:

علم النفس ليس قديم العهد من حيث كونه ميدان تخصص من ميادين العلوم الإنسانية ،على الرغم من مضي سنين طويلة قبل أن يصبح هذا العلم مميزا ،يعد فردريك هربرت(1841) أول مبشر بعلم النفس المدرسي أو بالتربية كمجال تطبيقي في علم النفس ،عندما حاول قبل ما يزيد عن مائة عام أن يستشف من علم النفس المبادىء التي تبدو ذات قيمة للمدارس في حينه ،حيث برزت هذه المبادىء تحت إسم علم النفس التربوي،وفي الوقت الذي برزت فيه نشاطات هربرت سبنسر وتوماس هكسلي وتشارلز اليوت رواد المدرسة العلمية للتدريب الشكلي ،قد إهتموا بمشكلات الوراثة والبيئة التي وجهت جالتون إلى إرتياد ميدان القياس العقلي، وتبعه جيمس كاتل وألفرد بينه، حيث أسهم هذا الميدان إسهاما بارزا في تحديد معالم علم النفس التربوي الحديث .

وفي القرن التاسع عشر أيضا بدأ الأهتمام بسيكولوجية النمو ،حيث أسس **ستانلي هول1819** أول مجلة متخصصة في موضوع النمو في الولايات المتحدة الأمريكية،وفي عام 1896 أنشأ **ويتمـر**

الذي يعد الأب المؤسس لعلم النفس المدرسي أول عيادة للأطفال غير المتوافقين في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية ثم حدثت خطوات كثيرة على يد الفيلسوفين الأمريكيين وليم جيمس ،وجون ديوي ،حيث أعد وليام جيمس كتابا بعنوان " أحاديث إلى المعلمين" وفي نفس القرن عام 1988 قررت الجمعية القومية بالولايات المتحدة الأمريكية،إعتبار مادة علم النفس التربوي مادة أساسية وملزمة في إعداد المعلمين ،وهكذا كان المسرح مهيئا مع بدايات القرن العشرين لدخول علم النفس التربوي الجامعات كأحد التخصصات الرئيسية ،ثم إنطلق العديد من العلماء يرتادون ميدان هذا العلم حتى تحدد بشكل جلي عام 1920، وقد تتابعت المؤلفات والإهتمامات والبحوث التجريبية حول هذا العلم،وأنشأت المعامل والمخابر الخاصة به،وتعددت المؤتمرات العلمية التي أسهمت في تحديد

طبيعته إلى أن أصبح هذا العلم من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين في كليات ومعاهد التربية بمختلف أنواعها ومستوياتها.

وفي الخمسينات من القرن عشرين ،زاد الإهتمام بعملية التعلم داخل غرفة الصف،والعلاقات بين الطلبة وزملائهم ومعلميهم .

وبدأ علم النفس المدرسي يزداد في الظهور ،ثم أدخلت الجوانب التطبيقية ،حيث ظهر كتاب سنوي عام 1964 عن نظريات التعلم والتعليم كتبه علماء النفس بارزون حيث أوضحوا فيه الجانب التطبيقي على هذا العلم .

أما في العالم العربي فقد إقتصر هذا العلم على مصر في أوائل الثلاثينات عندما تم إنشاء معهد التربية للمعلمين (كلية التربية بجامعة عين شمس حاليا) والمدارس النموذجية حيث كان من رواد هذه الحركة الاستاذ إسماعيل القباني،والاستاذ عبد العزيز القوصي الذي كان لهما فضل الريادة في هذا المجال.

3- أهداف علم النفس المدرسي:

إن علم النفس المدرسي يجمع مابين مبادىء علم النفس التربوي وعلم النفس العيادي من أجل تشخيص وإرشاد ومعالجة التلاميذ الذي يعانون من صعوبات التعلم من جهة ، ومن جهة أخرى تدعيم النمو المعرفي لتلاميذ ، وتعزيز السلوكات الإجتماعية البناءة ، والحث على توفير بيئة تعليمية آمنة وفعالة ومشجعة على التعلم ،ومن خلال ذلك تتحدد أهداف علم النفس المدرسي فيما يلي:

1- تطبيق المفاهيم والتصورات والمبادىء النظرية لعلم النفس في المجال المدرسي
2- تطبيق الإجراءات والمناهج السيكولوجية من أجل تحسين البيئة المدرسية.
3- إذا كانت وظيفة المدرسة العناية بالطفل كونه مواطن المستقبل فإن هدف علم النفس المدرسي يجب أن يشمل الإهتمام بشخصية الطفل من جميع النواحي (صحته ،ميوله، إستعداداته، قدراته العقلية والمهنية،تنمية ميوله الإجتماعية، تعويده طرق إشغال وقت الفراغ).
4- كما يهدف علم النفس المدرسي إلى تقديم خدمات نفسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للأطفال من أجل تنمية صحتهم النفسية ونموهم وتطورهم التربوي.

5- تزويد المعلمين في ميدان تعديل السلوك الإنساني بالمبادىء النفسية الصحية التي تتناول مشكلات التربية ووسائل التعليم المدرسي ،لكي يصبحوا أعمق فهما وأوسع إدراكا، وأكثر مرونة في المواقف التربوية المختلفة ، وحتى في المجالات الأخرى مثل الطب والإعلام.

6- المساهمة في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميد.

7- تطوير وتحسين المناهج والبرامج وطرق واساليب التدريب لتتوافق وحاجات وإهتمامات وإستعددات وقدرات ومستويات النضج لدى التلاميذ.

8- يعتبر هذا العلم ركنا من الأركان الهامة لإعداد المدرسين وتدريبهم وتأهيلهم لأنه يزودهم بالأسس والمبادىء النفسية الصادقة التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي ليصبحوا أكثر فهما وإدراك لطبيعة عملهم،وأكثر مرونة في مواجهة المشكلات التي تصادفهم ،كما يزود هذا العلم المعلمين بنوع من الإستبصار بالجوانب النفسية للسلوك الإنساني، ولا يتحقق ذلك إلا بفهم الحقائق والمفاهيم التي أسفرتها البحوث العلمية في ميادين التربية وعلم النفس.

4-وظائف علم النفس المدرسي:

فيما يلي يمكن أن نلخص وظائف أو مهام علم النفس المدرسي بالنسبة للمعلم والمتعلم:

1- إستبعاد الأراء التربوية التي تعتمد على الملاحظات غير الدقيقة والعمل على حسم المبادىء والآراء التربوية عن طريق البحث العلمي المنظم.

2- إكساب المعلم مهارات الفهم النظري والتطبيقي للعملية التربوية كمهارة رسم الأهداف، ووضع المناهج وتطويرها ، والقياس والتقويم.....إلخ.

3- مساعدة المعلم على التنبؤ العلمي بالسلوك وضبطه وتعديله.

4- تدريب المعلمين على الفهم العلمي السليم لمختلف أنماط السلوك والظواهر النفسية التي تصدر عن المتعلم (عملية التوجيه والإرشاد المدرسي) حيث تعد هذه الوظيفة من اهم الوظائف لعلم النفس المدرسي.

بالنسبة للمتعلـــم:

1- إكساب المتعلم مجموعة المهارات سلوكية، وعادات إنفعالية، وإتجاهات بطريقة متكاملة بحيث يحقق ذلك التوافق السوي مع أقرانه ضمن الإطار الصفي الذي ينتمي إليه.

2- مساعدة الطالب في التعرف على قدراته وإستعدداته ونواحي القصور عنده.

3- مساعدة المتعلم على وضع خطة لتحسين وضعه التحصيلي.

5- التعريف بالمختص في علم النفس المدرسي:

هو مختص في علم النفس حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس المدرسي(Bac+4) نظام قديم أو (Bac+4) نظام ل م د يقدم خدماته النفسية في المؤسسات التربوية(إبتدائي،المتوسط، الثانوي) وهذه الخدمات محددة تحديدا دقيقا بما يتناسب مع الإعداد الأكاديمي والمهني للأخصائي النفسي في علم النفس المدرسي وكذلك محدد بطبيعة الدور الذي يمارسه في المؤسسة التربوية من تشخيص ،أو إرشاد ،أو علاج.

كما يتم تكوين الأخصائي النفسي المدرسي عن طريق دراسته لمجموعة من الموضوعات أهمها:

1) مراحل النمو لدى التلميذ: وتشمل النمو العقلي، الجسمي، النفسي،الإنفعالي ،الإجتماعي،وخصائص كل مرحلة ، ومطالب النمو السليم ، ومعوقات النمو.

2) دراسة النظام التربوي (لأنه سوف يوظف على مستوى المؤسسات التربوية لهذا سوف يخضع لكل قوانينها ونظمها.

3) دراسة أهم مواضيع علم النفس العيادي وأهم طرق التشخيص والعلاج.

4) دراسة أهم المشكلات التعليمية والدراسية، والسلوكية والنفسية ،وكيفية إستخدام مبادىء علم النفس ومناهجه وأساليبه في معالجة المشكلات المدرسية.

6- مهام المختص النفسي المدرسي:

إن المدرسة تبدأ من مدرسة الأمومة ، فرياض الأطفال ،لتمتد للإبتدائي والمتوسط والثانوي، وإنطلاقا من هذا الواقع تتخذ المشكلات السلوكية أبعادا تحدد موقع مهام المختص في علم النفس في الوسط المدرسي على الوجه التالي:

1- يدرس كيفية تشخيص الإضطرابات والأزمات والمشكلات التربوية والنفسية والسلوكية لتلاميذ.

2- دراسة بعض حالات التأخر الدراسي والتعرف على أسبابها من الناحية النفسية.

3- التعرف على مشكلات المتعلمين النفسية.

4- يقدم المشورة للمدرسين ، الإدارة المدرسية، وأولياء الأمور حول الأمراض النفسية والعقلية التي يعاني منها بعض التلاميذ في المدرسة، وكيفية التصرف معهم، ونوعية الأساليب العلاجية المقترحة.

5- يقوم الأخصائي النفسي بالممارسة المباشرة للخدمات النفسية التي تقوم على تقديم الخدمات العلاجية النفسية والإرشاد النفسي وحل المشكلات النفسية للطلاب داخل المدرسة ،حيث هناك تغير في النمو النفسي لدى الطلاب في كل مرحلة من مراحل النمو، وفي تلك الفترات يحدث لدى الطلاب مشكلات نفسية وتغيرات قد تؤدي بهم إلى القلق والإكتئاب وكذلك هناك بعض التلاميذ الذين يتسمون بالخجل أو الخوف من المواجهة أو يعانون من الإضطرابات النفسية نتيجة المشكلات العائلية أو بعض المشكلات الذاتية فهنا يكمن دور الأخصائي النفسي من خلال تقديم خدمات علاجية وتطبيق أساليب العلاج النفسي.

التأخر الدراسي under achievement

تمهيد:

إن التأخر الدراسي مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية لفتت أنظار المربين وعلماء النفس والإدارة المدرسية فدرسوا أبعادها وأسبابها وطرق علاجها ويستطيع كل من مارس التدريس أن يقرر وجود هذه المشكلة في كل فصل تقريباً حيث توجد مجموعة من المتعلمين يعجزون عن مسايرة بقية المتعلمين في تحصيل واستيعاب المنهج المقرر . وفي أحيان كثيرة تتحول هذه المجموعة – لدوافع شيئ إلى مصدر شغب مما قد يتسبب عنه اضطراب في العملية التعليمية ، وذلك لما يعانيه المتأخرون من مشاعر النقص وعدم الكفاءة والاحساس بالعجز عن مسايرة الزملاء ، فيحاول هؤلاء التعبير عن هذه المشاعر السلبية بالسلوك العدواني أو الانطواء أو الهروب من المدرسة أو الانتماء إلى جماعات منحرفة يحققون من خلالها حاجاتهم التي عجزوا عن تحقيقها في مجال المدرسة مثل حاجتهم إلى تأكيد الذات والتقدير وغيرهم .

يعتبر المتعلم متأخراً دراسياً إذا ظهر عليه ضعفاً ملحوظاً في تحصيله الدراسي بالنسبة للمستوى المنتظر من المتعلمين العاديين في مثل عمره الزمني سواء أكان ذلك راجعاً إلى عوامل عقلية أو انفعاليةأو اجتماعية، ويظهر هذا التأخر في أشكال عديدة قد يكون تأخراً عاماً في كل المواد الدراسية وقد وجد أن هناك ارتباطاً واضحاً بين هذا النوع من التأخر وبين الضعف في نسبة الذكاء وقد يكون التأخر خاصاً في عدد محدود من المواد الدراسية.

أولاً مفهوم التخلف الدراسي (التخلف الاكاديمي)

هو انخفاض الاداء عن العمر الزمني في واحد أو في جميع الموضوعات الاكاديمية المتمثلة في القراءة أو التهجئة أو التعبير الكتابي أو الكتابة أو الحساب ولذلك قد يكون الطفل متخلفاً أكاديمياً أو نهائياً ولكنه لا يعتبر ضمن الذين يعانون من صعوبات التعلم .

المقصود باصطلاح الأطفال البطيئو التعلم :

هم الأطفال الذين يميلون إلى القراءة في مستوى ينخفض عن عمرهم العقلي .

* العوامل الرئيسية في انخفاض التحصيل الاكاديمي ويعتمد على نمطين أساسين من العوامل وهي :-

أ.عوامل خارجية.

ب.عوامل داخلية.

أ- العوامل الخارجية :

ترجع إلى العوامل البيئية التي تسهم في انخفاض التحصيل وتتضمن العوامل الثقافية والظروف الاجتماعية والاقتصادية ونقص فرص التعليم والتعلم غير الملائم الذي يكبح قدرة الطفل على التعلم وتتمثل هذه العوامل في تعريف الحكومة الاتحادية الامريكية في عبارة" الحرمان البيئي والثقافى والاقتصادي والتعلم غير الملائم ".

وفي تعريف اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم في عبارة (المؤثرات البيئية).

ب- العوامل الداخلية :

ترجع إلى ظروف داخل الفرد وتتضمن هذه الظروف إلى التخلف العقلي والاعاقات الحسية (الاعاقة السمعية الشديدة أو الاعاقة البصرية والاضطربات الانفعالية الشديدة) وصعوبات التعلم .

وتشير حكومة الاتحادية الامريكية إلى العوامل الداخلية من خلال " الاضطرابات النفسية "

* العوامل المساهمة في انخفاض التحصيل الدراسي الاكاديمي أيضا:

صعوبات التعلم تنقسم إلى قسمين رئيسين هما :-

أولاً صعوبات التعلم الاكاديمي وتتمثل في :

التهجئة – التعبير الكتابي – القراءة – الكتابة الحساب

ثانياً صعوبات التعلم النمائية وتتمثل في :

(أ) الصعوبات الثانوية منها : التفكير – اللغة الشفهية

(ب) الصعوبات الأولية منها : الانتباه – الذاكرة – الادراك

أسباب التأخر الدراسي :

إن التأخر الدراسي نتاج عوامل متعددة متداخلة تتفاوت في نوعها وتأثيرها من حالة إلى أخرى ، وبعض هذه العوامل وقتي وعارض وبعضها دائم ولهذا ينبغي عند تشخيص التأخر الدراسي أن نتعامل مع الحالة كوحدة فردية خاصة لقد تعددت أسباب التأخر الدراسي ولكن يمكن تصنيفها في العوامل التالية :-

أولاً العوامل العقلية :

أ- الذكاء : يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل وبالتالي فإن انخفاض نسبة الذكاء لدى المتعلمين يؤدي إلى تأخر دراسي عام فقد أوضحت الدراسات الارتباطية وجود علاقة بين ضعف الذكاء والتأخر العام . ومن الدراسات المشهورة على 700 متأخر من الذكور والإناث وجد "بيرت " أن معامل الارتباط بين نسبة التحصيل العام ونسبة الذكاء 0.74 كما أوضحت هذه الدراسة وجود اختلاف في معامل الارتباط بين الذكاء والمواد الدراسية المختلفة فقد وجد أن أعلى المواد الدراسية ارتباط بالذكاء هي مادة الانشاء ثم الحساب وأقلها ارتباطاً الخط ثم الرسم

ب- القدرات الطائفية : لقد كشفت البحوث عن طبيعة العلاقة بين التحصيل والقدرات الطائفية وقد اتضح أن أكثر هذه القدرات ارتباطاً بالتحصيل هي القدرة اللغوية والقدرة المكانية .

ضعف في الذاكرة : ولا شك أن ضعف الذاكرة لأي سبب يؤثر في عملية التحصيل بشكل واضح

ثانياً العوامل الجسمية *:* وهي من أهم العوامل المرتبطة بالتأخر الدراسي هي :-

1- ضعف البنية العام : لقد اتضح أن ضعف البنية يحول دون قدرة الطالب على الانتباه والتركيز والمتابعة ، ويصبح الفرد أكثر قابلية للتعب والاصابة بالامراض المختلفة ، وهذا بالتالي يترك أثراً واضحاً في التأخر الدراسي

2- الاعاقة الحسية : ويتضح ذلك في ضعف السمع والبصر الجزئي فذلك يحُول دون ادراك ومتابعة الدرس باستمرار ، أضف إلى ذلك الأثر النفسي الذي قد تُحدثه هذه الاعاقة عند المتعلم خاصة إذا قارن نفسه بالآخرين مما يشعره بالاختلاف عنهم .

العاهات : إن بعض العاهات مثل صعوبات النطق وعيوب الكلام الأخرى تحول دون قدرة المتعلم على التعبير الصحيح كما أن العاهات الجسمية قد تشعر الفرد بالنقص فيعتقد أن موضع تفحص الآخرين وتقيمهم وهذا يسبب له مضايقات متعدة تحُول بينه وبين التركيز على الدراسة .

أن للمدرسة هنا دوراً كبيراً تجاه ذوي العاهات فعلى المدرس أن يتيح للمتعلم فرصة أداء عمل ما أمام أقرانه بنجاح وأن يجنبه المواقف المحبطه التي تؤدي بالمتعلم إلى الفشل وخيبة الأمل وأن يتجنب المواقف التي تظهر هؤلاء في موقف اضعف من غيرهم وأن يعينهم على تكوين اتجاهات سليمة نحو النقص الجسمي .

ثالثاً : العوامل الشخصية المتعلقة بالمتعلم

يتضح من الدراسة الميدانية التي أجريت على المتعلمين المتأخرين أن أهم العوامل الشخصية هي :-

1- الاهمال في أداء الواجبات المدرسية

2 - تأجيل الدراسة لنهاية العام

3- عدم الانتباه داخل الفصل ، ولعل الملل وانخفاض الدافعية للدراسة والاهتمامات الخارجية وقلة القدرة على المتابعة عوامل أساسية تحُول دون الانتباه .

4- تكوين مفهوم سلبي عن الذات ، فاعتقاد المتعلمين بأنهم عاجزون عن فهم المواد الدراسية ومتابعتها أسباب هامة في التأخر الدراسي .

5- انخفاض الدافعية للتعلم المدرسي

6- جهل المتعلمين بكيفية المذاكرة

رابعاً العوامل المدرسية ومنها :

1- عدم كفاية التدريس : أن ضعف التدريس وخاصة في المراحل التعليمية الأولى يؤدي إلى عدم اتقان المتعلم للمهارات الاساسية في المادة فكم من متعلم تخلف في الرياضيات وأصبح كارهاً لها نتيجة لسوء تدريس المعلم ، وكم من متعلم كان تحصيله في مادة الفيزياء مثلاً منخفضاً بتأثير من ضعف الوسائل التي يستخدمها المدرس

2- الجو الاجتماعي المدرسي : إن الجو المدرسي الذي يتسم بالتقبل ويتيح الفرص للمتعلمين لاشباع حاجاتهم واشعارهم بالتفوق والنجاح يزيدهم ثقة بأنفسهم ويوقظ فيهم الحماس والأمل أما إذا اضطربت علاقة المتعلم بالآخرين من مدرسين ومتعلمين فإن ذلك يؤثر سلبياً في تحصيل المتعلم وبمعنى آخر فإن عجز المتعلم عن التكيف مع عناصر المجال المدرسي يؤثر في تحصيله

3- *خامساً العوامل الأسرية ومنها :*

1 - اتجاهات الآباء السلبية نحو المدرسة : ويتضح ذلك في اهمال الآباء وانشغالهم بالأعمال الأخرى مما يحُول دون مراقبة الأبناء وتشجيعهم ، هذا وقد يحقق بعض الآباء نجاحاً اقتصادياً واضحاً على الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة وبهذا لا تمثل المدرسة قيمة في نظرهم فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس أثرها على التحصيل الدراسى

2- *عدم توفر الجو المناسب للمذاكرة في المنزل :* وقد يرجع ذلك إلى ازدحام البيت أو الخلافات العائلية ، أو الحرمان من الأب أو الأم ، ومن خلال استعراض بعض حالات التأخر الدراسي تأكد أن سبب التأخر راجع إلى قسوة زوجة الأب إلى معاملة الطفل

3- *الحرمان الثقافي والاقتصادي للمتعلمين :* أن الأطفال المحرومين ثقافيا culturally deprived هم أفراد يعيشون في مستوى اجتماعي وثقافي منخفض ، يعانون في فقر من الخبرات والتجارب التي تزيد من معارفهم كما أن الحرمان الاقتصادي ممثلاً في الفقر ، له ارتباط بالتأخر نظراً لما يتبعه من نقص في التغذية وخروج المتعلم للعمل خارج البيت لسد احتياجاته ، كما أن الفقر يعكس ضعف الامكانيات داخل المنزل من تليفزيون وكتب ومجلات وشروط الصحة الجيدة ، كل ذلك يلعب بصورة مباشرة في التأخر الدراسي .

تناول حالات التأخر الدراسي

ما هو دور االمختص في علم النفس المدرسي في تناول حالات التأخر الدراسي ؟

نظراً لتنوع التأخر الدراسي وحرصاً على المام المتعلم بمعظم حالات التأخر الدراسي فإننا لن نلجأ إلى دراسة حالة بعينها وإنما سنقدم إطاراً شاملاً لتناول حالات التأخر الدراسي بعين المرشد على التعامل مع مختلف الحالات التي تحول إليه .

لقد أوضحنا – فيما سبق – الاطار العام لتناول الحالات المختلفة وأشرنا أن كل حالة وحدة مختلفة متفردة ولها ظروفها الخاصة ، لذلك فإننا مضطرون لجمع بعض المعلومات بما يتناسب ونوع الحالة ، فقد تكون الحالة انحرافاً سلوكياً أو اضطراباً انفعالياً أو حالة هروب من المنزل أو تأخر دراسي ، فعلينا ألا نغلق أنفسنا ونجمدها على دراسة جوانب معينة ثابتة في كل حالة بل علينا تحديد الجوانب التي تكشف لنا عن هذه الحالة أو تلك .

ومن هنا فإن دور المختص في تناول حالات التأخر الدراسي يتحدد في تحديد المعلومات "الجوانب" التي تلقي ضوءاً على التأخر الدراسي ، ثم تحديد مصادرها وأساليبها ، ثم يقوم بعد ذلك بالتشخيص وتحديد الخدمات العلاجية المناسبة لكل حالة .

أولاً دراسة الحالة :

أ- مناطق الدراسة : ونهتم هنا بجمع المعلومات التي تكشف لنا عن سبب التأخر الدراسي ، ومناطق الدراسة في حالات التأخر الدراسي التي يركز عليها المرشد هي:-

1- *بيانات أولية :* مثل الاسم والسن والحالة الاجتماعية ومصدر الأصالة

2- *نوع التأخر الدراسي* : هل التأخر عام أم في مواد دراسية محددة ، هل تأخر قديم أم أنه مؤقت بفعل عوامل طارئة ، فلا شك أن ذلك يحدد نوع الرعاية اللازمة للمتعلم.

3- *القدرات العقلية للمتعلم* : ويشمل ذلك فحص دقيق لذكاء الطالب والقدرات العقلية الأولية التي لها ارتباط بالتحصيل .

4- *السمات النفسية للمتعلم :* وتشمل مستوى طموحه ، الدافع للدراسة ، الثقة بالنفس ، المواظبة ، مفهوم الذات .

5- *الصفات الجسمية للمتعلم* : وتشمل الصحة العامة أو الإعاقة الحسية الجزئية أو الإعاقة البدنية أو الأمراض الخطيرة .

6- *التاريخ الدراسي للمتعلم :* ويتمثل ذلك في تتبع تحصيل المتعلم في مراحل الدراسة كلها ، وأهم المشكلات التي إعاقة تحصيله وكذلك اهتمامات المتعلم واتجاهاته نحو المدرسين والنظام المدرسي وألوان العقاب والثواب التي قد تعرض لها ورد الفعل إزاء ذلك .

7- *طريقة الطالب في الاستذكار :* ويتمثل ذلك في الاسلوب الذي يتبعه الطالب في المذاكرة والزمن الذي يقضيه في المذاكرة وطريقة تنظيم وقت المذاكرة والفراغ .

8- *عوامل أسرية :* ويتمثل في علاقة الطالب بأهله ، والتفاعل الأسري ومدى مناسبة الجو الأسري لمذاكرة الطالب .

9- *عوامل مدرسية :* وتتمثل في علاقات الطالب الإجتماعية بزملائه ومدرسيه وطرق كفايتها والجو المدرسي العام .

10- *ظروف طارئة :* مهدت للتأخر أو عززته وتشمل انتقال المتعلم من مدرسة إلى أخرى أو وفاة عزيز عليه أو علاقات عاطفية أو حوادث أخرى.

جـ- مصادر الدراسة الرئيسية :-

إن المصدر الرئيسي لجمع المعلومات في حالات التأخر الدراسي هو المتعلم المتأخر فنهتم بجمع المعلومات عن مكونات شخصية المتعلم واسلوبه والمصدر الثاني هو أعضاء أفراد الأسرة ثم المدرسون

د- وسائل الدراسة :

يستخدم المرشد – عادة – كافة الأدوات التي قد تلقي ضوءا على جوانب الدراسة مثل الاختبارات النفسية . كاختبارات الذكاء والشخصية والاختبارات الشخصية ثم المقابلة الشخصية والسجل المجمع وغيرها من الأدوات .

ثانياً التشخيص :

إن التشخيص محاولة واعية لمعرفة طبيعة المشكلة والعوامل السببية لها وكيفية تفاعلها في أحداث الموقف أو المشكلة وذلك لوضع الخدمات العلاجية المناسبة وقد يتضح أمام المرشد بعد دراسة مستفيضة لحالة ما أن السبب وضعف القدرة العقلية العامة إذ ثبت أن نسبة ذكاءه بلغت نسبة 75 من مقياس " ستانفورر بينية " للذكاء فقد أصبحت دراسات سليت sleight على 739 طفلاً متخلفاً وأقامت الدليل على أن 72% منهم كانوا دون المتوسط فى ذكائهم ودراسات " شونيل " وبرت وصلت الى نتائج متشابهة وقد تكشف دراسة حالة اخرى من ضعف فى مواد معينة سببه ضعف فى اتقان اساسيات المادة تبعه شعور بالعجز عن فهم هذه المادة وقد اكتشف دراسة ثالثة عن حالة طفل انتقل مع أهله إلى بلد آخر ومدرسة أخرى فتعثر في ايجاد رفاق له داخل المدرسة الجديدة فبدأ يشعر أنه منبوذ ويشك في كل زملائه من المتعلمين فبدأ قلقاً بالعجز على التكيف مع محيط المدرسة فكره المدرسة ولم يعد على الحضور إليها مما أدى إلى تأخره 0 وهناك حالات أخرى تكشف دراساتها إلى أن سبب التأخر هو خلاف مزمن شديد في البيت بين الأبوين فيحمل الطفل آثار هذا الصراع معه إلى المدرسة فيعيش هذا الصراع الانفعالي الذي يظهر في صورة تأخر دراسي وفي بعض الحالات النادرة لعمر 12 عاماً كان متأخراً في القراءة بشكل خاص ولن نجد معه كافة الحلول في علاج هذا القصور فقررت المدرسة ارجاعه الى صف ادنى فتضايق الطفل واسرته من هذا الموضع فعرضو الطفل على العيادة النفسية وفحص مستوى ذكائه فكان

متوسطاً وبعد تشخيص حالته ثبت أن تقصير في القراءة هو حيلة لا شعورية للمحافظة على عناية أمه به نتيجة اهتمامها بمذاكرته وتعليمه المستمر على القراءة وساعد على ذلك رغبة الأم اللاشعورية بأن تكون الحاجة إليها موجودة وقد شخصت بعض حالات التأخر الدراسي انها نتيجة بناء مفاهيم سلبية عن الذات ففكرة التاخر عن نفسه بانه غير كفء وعجز عن تحقيق المهام المطلوبة منه وأنه أقل حماساً وأقل ثقة وأقل طموحاً من الآخرين فأثر هذا المفهوم على التأخر أكدته دراسات " جولد بيرج " Gold 1960Burg وفينك Fink 1962 وبرك أوفر Over Brook وزملائه 1964 " هاردينج " Harding 1966 وغيرهم وأغلب الحالات عن سبب التأخر الدراسي هو ضعف في الذكاء ثم القدرات الخاصة ويتبع ذلك شعور بعدم الكفاءة وبديهي بعد ذلك تتحدد خطة العلاج تبعاً للأفكار التشخيصية .

ثالثاً الخدمات الارشادية والعلاجية : ويمكن تقسيم هذه الخدمات إلى نوعين

أ- خدمات وقائية ب- خدمات علاجية

أما الخدمات الوقائية فتدور حول الحد من العوامل المسئولة عن التأخر الدراسي *وأهم هذه الخدمات :-*

1- *النواحي التعليمية :* وتهدف هذه الخدمات إلى الاحاطة بخصائص المتعلمين العقلية والنفسية ، ثم توجيه كل متعلم إلى نوع التعليم المناسب لاستعداداته وميوله فليس هناك جدوى من اكراه المتعلم على التعليم الاكاديمي ما دامت قدراته العقلية ضعيفة لأن ستتعثر في هذه الدراسة كثيراً بل يمكن توجيهه إلى دراسات مهنية تجارية أم صناعية مناسبة .

2- *خدمات تعليمية :* وتتمثل في مراعاة الفروق الفردية أثناء التعلم وتنويع طرق التدريس (استراتيجيات التعلم النشط) واستخدام أمثل للوسائل التعليمية ، وعدم اهمال منخفضي التحصيل ومراعاة حقهم في التحصيل بالشكل المناسب لهم.

3- *خدمات صحية :* وتهدف هذه الخدمات إلى متابعة أحوال المتعلمين الصحية بشكل دوري ومنتظم ، وامداد المحتاجين منهم بالوسائل التعويضية اللازمة كالنظارات الطبية أو السماعات لحالات ضعف السمع .

4- *خدمات توجيهية :* وتتمثل في تقديم النصح والمشورة للتلاميذ لمعرفة أهم الطرق للإستذكار السليمة ومساعدتهم على تنظيم أوقات الفراغ وقد يتم ذلك بشكل محاضرات عامة أو مناقشات جماعية

5- *خدمات الارشاد النفسي :* وتهدف هذه الخدمات إلى المحافظة على تكيف الفرد لأنه غالباً ما يرافق التأخر الدراسي بعض مظاهر سوء التوافق كالعدوان أو الهروب . وكذلك التخطيط لتنمية الدوافع الدراسية والاتجاهات الايجابية والعلاقات الاجتماعية الجيدة ومقاومة الشعور بالعجز والفشل .

6- *خدمات الاتصال بالمنزل :* وتتمثل في توجيه الآباء لمعاملة الأطفال معاملة متوازنة ، وتهيئة الأجواء للمذاكرة في البيت ومتابعة الأبناء وتحقيق الاتصال المستمر بالمدرسة .

7- *الاهتمام بنوعية المدرسين واختبار الاكفاء منهم :* خاصة في المراحل التعليمية الأولى حتى يتمكن الطلاب من فهم أساسيات المادة ففي كثير من الأحيان اتضح أن فصلاً بكامله كان يعاني من ضعف في مادة الحساب وحدها ، وتبين ان السبب يرجع إلى تسرع المدرس في الانتقال بالمتعلمين إلى دراسة القسمة المطولة قبل اتقان ما سبقها من التعليمات الحسابية .

8- *اجراء البحوث التربوية :* التي تكشف عن أهم المشكلات التي يعاني منها المتعلمين عامة ومحاولة علاجها مبكراً .

أما الخدمات العلاجية فتهدف إلى استثمار طاقات الفرد وتنميتها للتغلب على العقبات التي تسبب له هذه المشاكل وتختلف مساعدة المرشد باختلاف تشخيص الحالة فإذا كان التأخر الدراسي عاماً وشاملاً وقديماً فلا شك أن التفكير في هذه الحالة سينصب على انخفاض عام في مستوى الذكاء .

وإذا تأكد من تشخيص هذه الحالة أن مستوى الذكاء منخفض جداً من خلال الاختبارات المتعددة وآراء المدرسين ، فمن الأفضل تحويله إلى مؤسسة التربية الفكرية حيث يتم اكتشاف نواحي القوة عنده ، ومن ثم توجيهه إلى مجال ينمي فيه تلك النواحي الايجابية .

وإذا كان مستوى ذكائه منخفض فعلينا أن نتفحص العناصر المكونة للإختبار لمعرفة جوانب الضعف عنده وننمي هذه الجوانب اضافة إلى استغلال السمات النفسية والدافعية المحددة للتفوق ، على اعتبار أن الفقدان الجزئي للمكونات العقلية للتفوق يقابله تنمية الجوانب الشخصية الآخرى ، فتحث المتعلم هنا على المثابرة كتعويض لانخفاض نسبة الذكاء ، فقد أوضحت معظم الدراسات الارتباطية العلاقة الموجبة بين المثابرة والتحصيل المدرسي وكذلك تنمية الدوافع عنده وبناء الثقة بالنفس.

وتزداد المشكلة تعقيداً إذا أدركنا أن انخفاض نسبة الذكاء قد يتبعه عادة ومع مرور الزمن اتجاهات سلبية نحو التعلم ونحو المدرسة وانخفاض الدوافع نحو الدراسة ، وضعف الثق بالنفس ونمو المفهوم السلبي للذات فيتقبل المتأخرون أنفسهم على أنهم عاجزون فاشلون لهذه الحقيقة 0

وفي مثل هذه الحالات يقوم المختص من خلال الجلسات الارشادية بتغيير الاتجاهات السلبية للمتعلمين نحو المدرسة لتصبح أكثر ايجابية (جاذبية للمتعلمين) وكذلك تغير المفاهيم السلبية عن الذات وتكوين مفاهيم إيجابية عن طريق تعديل توقعات الأفراد المحيطين به الآباء والأخوة والمدرسين ، وتعديل أسلوب التعامل معهم على أساس من الثقة ولاشك أن فكرة الفرد على نفسه مستمدة من توقعات الاخرين عنه ، لذلك فإن فكرة الآخرين عن قدرات الفرد وامكانياته وما يستطيع تحقيقه يلعب دوراً في

تحصيله فإذا اتفقت آراء الآباء والمدرسين والزملاء على أن الفرد عاجز وفاشل عن حل أو فهم أي شيء فإنه يمتص هذه الفكرة وتصبح الصورة التي يحملها الآخرون عنه هي صورته عن نفسه أي أن فكرة الفرد عن نفسه انعكاس لآراء الآخرين عنه .

أما إذا تأكد للمرشد أن التأخر الدراسي شامل ولكنه طارئ فعلينا أن نركز على عوامل بيئية واجتماعية طارئة أثرت في التلميذ وفي مثل هذه الحالات يصبح من الضروري البحث عن المشكلات التي تعرض لها المتعلم مؤخراً .

وفي حالة التخلف في مادة واحدة فإن المرشد يستبعد التعامل مع ظروف المتعلم العامة أو قدرته العقلية ، وذلك لأنه لو كان السبب هو ظروف طارئة أو انخفاض في نسبة الذكاء لكان التخلف عاماً في جميع المواد ، لذا فإن العلاج هنا ينصب على كل ما له صلة بهذه المادة المدرس وطريقة تدريس المادة والعلاقة مع المدرس وعدم اتقان أساسيات المادة وحاجة المادة إلى قدرات طائفية ، فإذا أوضحت لنا البطاقة المدرسية ضعف المتعلم المستمر في هذه المادة .

فإن العلاج يتركز حول ضعف الطالب في تعلم المهارات الأساسية لهذه المادة وهنا نحتاج إلى ما يسمى بالتعلم العلاجي The remedial teaching ويتخلص هذا النوع في ملاحظة الطالب المستمر أثناء قيامه بحل مسائل حسابية مثلاً

إذا كان التأخر في مادة الحساب مثلاً تمهيدا لتحديد اخطائه او نقاط الضعف في حل المسائلة على اعتبار إن حل المسائلة الحسابية تدخل في عمليات كثيرة . وكثيراً ما نلجأ هنا إلى الاختبارات التشخيصية لتبين لنا مواطن الضعف لدى المتعلم في المادة الدراسية ومتى أمكن التعرف على مواطن الضعف يبدأ المرشد بتعليمه الطريقة السليمة ويبدأ معه بالأساسيات ليدرب المتعلم عليها ويتدرج معه حتى إلى مستوى صفه ذلك أن التلميذ يكتسب خلال مدة الدراسة أساسيات معينة فهو يكتسب التهجئة ثم القراءة والعد ثم الجمع والطرح والضرب والقسمة . وفي مرحلة تالية يكتسب مهارات جديدة وهكذا ، إن كل هذه المهارات يجب أن تكتسب في عمر معين وصف معين وبصورة متتابعة .

وبعبارة أخرى فإن التعليم العلاجي يقوم على تشخيص المشكلة واكتشاف نقاط الضعف أولاً ثم يتدرج المدرس إلى محاولات تصحيحها ...

عند تصنيف الأطفال لأغراض تعليمية يجب اخذ الحيطة والحذر لتجنب التشخيص والتصنيف الخاطئ فهناك حالات عديدة ينتج عنه تخلف تربوي قد تصنف ضمن صعوبات التعلم بشكل خاطئ وتتضمن هذه الحالات :

1- التخلف العقلي
2- الإعاقات الحسية
3- الاضطرابات الانفعالية الشديدة
4- نقص فرص التعلم

والعلاج لكل حالة من الحالات الأربعة السابقة كالآتي :-

1- إذا كان التخلف الاكاديمي نتيجة التخلف العقلي فعلاجه يجب أن تكون عملية رعاية وعدل لتتناسب مع معدل النمو العقلي

2- إذا كان التخلف الاكاديمي ناتج من الإعاقات الحسية (السمعية والبصرية) فعلاجه أن الأطفال المكفوفين يستخدمون طريقة "برايل " في القراءة وهناك برامج خاصة لتعلم الأطفال الصم والمكفوفين

3- إذا كان التخلف الاكاديمي ناتج من نقص فرص التعليم فعلاجه توفير فرص تعليمية مناسبة وبرنامج عادي في القراءة ويحتاجون إلى الدافعية للتعلم .

وعموماً فإن استراتيجية العلاج التي يعتمد عليها المختص النفسي المدرسي للتأخر الدراسي في نظر الباحث تقوم على الأسس التالية :-

أ- تقديم الخدمات الواقية المتعددة التي أشرنا إليها سابقاً

ب- تنمية محددات التفوق التحصيلي في مواجهة غياب بعض هذه الحالات

جـ- إستثمار وتنمية طاقات الفرد قدر المستطاع في حالة ضعفها بطريقة مختلفة

د- إحداث تغيرات بيئية لها أثرها في العلاج التأخر (علاج بيئي) .

هـ- بناء اسلوب للتعلم يتناسب مع ظروف وطاقات المتأخرين .

و- تحويل بعض الحالات مثل حالات الضعف العقلي ، إلى مؤسسات التربية الفكرية ، والاضطراب الانفعالي إلى العيادات النفسية .